بما نله موجود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون والسموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء يليق به منزها عن استواء المكنات لا يحله العرش بل العرش وحملته وجميع خلقه محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش والأرض والسماء فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء كما لا تزيده بعدا عن الأرض والثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وأقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وانه لا يجل في شيء تعالى أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه لا يماثل أحدا ولا يماثله أحد في صفاته ولا يزال مستغنيا في صفات كماله عن زيادة الاستكمال وانه سبحانه مرئي الذات في الدار الآخرة بالأبصار لعباده الأبرار في جنته دار القرار من غير كيف ولا انحصار رويا يليق بحضرته من غير احاطة العقول والأفكار وأنه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته وانه العالم بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها علما قديما بيديه ولا يتبدد به على ما هي عليه من غير سبق خفاء محيطا بجميع

الواجبات والجائزات والمستحيلات وبكل ما يجري من تحت تخوم الأرضين الى أعلا السموات وأنه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا به في أزل الآزال لا بعلم متجدد وحاصل في ذاته بالحلول والانتقال وانه سبحانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فما يجري في الملك والملكوت قليل وكثير صغير وكبير طاعة أو عصيان كفر وايمان الا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدي لعبد الفعال لما يريد لا راد لأمره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بمشيئته وارادته فلو اجتمع الأنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وأن ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها لابتراب أفكار ولا بتراخي زمان فكذلك لم يشأ شأنا من شئون ذاته سبحانه وتعالى كسمع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب سمعه بعد ولا بدفع رؤيته ظلم يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير اصماخ وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه ذاته ولا صفاته ذات الحوادث ولا صفاتهم وانه سبحانه متكلم آمرناه ناهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)